الدرس الرابع: المشكلة والتساؤلات

الهدف من الدرس

بعد الانتهاء من هذا الدرس، سيتمكن الطالب من التعرف على مشكلة البحث وتساؤلاته وأهدافه، ويفهم كيفية صياغتها في بحوث الإعلام والاتصال، وبالتالي التمكن من صياغتها في بحثه.

2– خطوات البناء النظري للبحث العلمي

3.2. تحديد وصياغة مشكلة البحث:

الخطوة الأولى والأكثر أهمية في البحث هي صياغة مشكلة البحث، فلحل مشكلة شخص ما يجب أن نعرف حول المشكلة، لذا فإن تحديدها وصياغتها أمر بالغ الأهمية بالنسبة للباحث قبل إجراء البحث، وربما يكون هذا من أصعب الجوانب فيه، والتي ينبغي أن يتمحور هدف البحث حول حلها والاجابة عن سؤالها الجوهري، فالبحث هو في الأساس نشاط مدفوع بالمشكلة، وعليه فإن أول شيء يجب التعامل معه في إجراء الدراسة هو تحديد المشكلة المراد دراستها، وتكون عبارة عن مسألة أو قلق أو هاجس في بيئة معينة تحفز وتوجه الحاجة لإجراء الدراسة، وبتحديدها يتم وضع الأساس للمشروع بأكمله، فإذا كان الأساس مهتز فالمشروع بأكمله محكوم عليه بالفشل .

مجالات تحديد المشكلة وظواهرها:

ورغم صعوبة تحديدها إلا أنه يمكن للباحثين التعرف بسهولة على المشكلة بحثية إن كانوا على دراية كاملة بمجال دراستهم وبالظواهر التي يكون فيها تقدم المشكلة نفسها بشكل عام، وذلك من خلال النظر في الظواهر التي تشمل:

- صعوبة أو نقص يجب التغلب عليه، وشرط تحسينه
- فجوة في المعرفة الموجود في الأدبيات العلمية المراد ملؤها
- نظرية تتطلب فهم المعنى أو اختبار فرضياتها
- مجموعة من المعارف أو الآراء التي يتم الاحتفاظ بها في مناخ مختلف يتطلب التحقق منها.

2.2. كيفية تحديد مشكلة البحث:

لتحديدها يجب توضيح العلاقة بين المصطلحات التالية مجال البحث، والموضوع، والمشكلة .

ويشير مجال البحث لجميع مجالات البحث التي أجريت في تخصص علمي محدد، وعليه في علوم الاعلام والاتصال يغطي مجال البحث جميع الدراسات التي أجريت في مجال وسائل الإعلام ومضامينها والمرسل والمتلقي وكل ما يتعلق بالظواهر الاتصالية والاعلامية، والمنطقة هي جزء أو قسم معين من مجال البحث مثلا وسائط الاتصال الجديدة هي منطقة من وسائل الاعلام والاتصال، ويغطي مجال البحث العديد من الموضوعات التي يمكن للباحثين دراستها في سياق تخصص علمي فمثلا هناك من يبحث عن أثرها على الجمهور وضمنه هناك الأطفال، المراهقين، وهناك من يبحث عن دورها في المؤسسة، فالموضوع البحث واسع، من هنا يبدأ العديد من الباحثين تحديد المشكلة البحثية والتي تتم معالجتها، وتساعد في تضييق الموضوع "كقضية اعلامية انتخابية مثلا دور التلفزيون في تغطية تشريعيات جوان 2021، أو جدل تم تناوله في البحث يضيق الموضوع كالتغطية الاعلامية لحزب على حساب حزب آخر أو كتغطية القنوات الخاصة مقارنة مع القنوات العمومية.

ومن هنا فإن مجال البحث ينقسم إلى العديد من الموضوعات، ويمكن تقسيم كل موضوع إلى عدة مشاكل بحثية يدرسها كل باحث من زاويته، وعليه فمشكلة البحث، هي القضية التي يتم تناولها في الدراسة، وهي موضوع تعليمي عام أو قلق أو جدل يتم تناوله في البحث الذي يضيق الموضوع.

ويمكن تحديد مشكلة البحث في البحث عن طريق سؤال أنفسنا الأسئلة التالية:

(1)ما هي القضية أو المشكلة أو الجدل الذي نطرحه ونريد أن نعالجه؟

(2)ما الجدل الذي أدى إلى الحاجة لهذه الدراسة؟

(3)ما هي الهواجس العلمية التي يتم مناقشتها "خلف" هذه الدراسة؟

(4) هل هناك جملة من "المشاكل تم مناقشتها سابقا في مثل هذه الدراسة؟

3.2. كيفية صياغة الاشكالية:

وصياغة المشكلة البحثية للدراسة يتم ذكرها عادةً في نهاية المقدمة أو في مقطع يسمى الإشكالية والذي يكون عبارة عن بناء بين متغيرات الدراسة (المتغير المستقل والمتغير التابع) الفقرة الأولى حول المتغير الأول والثانية المتغير الثاني، حيث يتم اظهار مجال الاهتمام، ثم تحديد العلاقة بينهما لاختبار ارتباطهما واسقاطهما على السياق الاتصالي للدراسة وهو ما يميز أي دراسة عن الأخرى، وهنا يظهر الهاجس العلمي للباحث، ثم طرح السؤال الجوهري ويكون عبارة عن إعادة صياغة العنوان بطريقة تساؤلية، مثلا إن أردنا دراسة التغطية الإعلامية للتلفزيون الجزائري العمومية للانتخابات التشريعية، تكون الفقرة الأولى في الاشكالية حول المتغير المستقل وهو التغطية الإعلامية للتلفزيون العمومي، والفقرة الثانية حول الانتخابات التشريعية، مع الربط بين الفقرتين بأدوات الربط المعروفة، ثم في الفقرة التالية ابراز أهمية التلفزيون في التغطية الاعلامية للتلفزيون العمومي للانتخابات التشريعية الجزائرية، ويكون سؤالها الجوهري كالتالي: كيف قام التلفزيون العمومي الجزائري بالتغطية الاعلامية للانتخابات التشريعية الجزائرية؟

وتكون كتابتها في العموم بين الصفحة والصفحتين، وتتضمن عادة أربعة جوانب:
(1) مشكلة البحث الفعلية
(2) تبرير أهمية المشكلة كما وجدت في الدراسات والممارسات الحالية
(3) نقص (فجوة) في تقديم الأدبيات والدراسات حول المشكلة
(4) الطريقة (الإطار الزمني، عينة الدراسة أو المؤسسة محل الدراسة، ومكانه ونوع الدراسة والمنهج المتبع لحلها وبالتالي تحقيق الهدف الرئيسي للبحث.

وبما أن الاشكالية هي علاقة بين متغيرات الدراسة فلا يمكن الاجابة عنها إلا اذا تم تفكيكها إلى تساؤلات فرعية، أو فرضيات، كي تجيب عن الأهداف الفرعية وبالتالي تحقيق الهدف الرئيسي للبحث،

2.2. تساؤلات البحث وفرضياته ومتغيراته:

1.2.2. تساؤلات البحث:

أسئلة البحث هي أسئلة مشتقة من الغرض الذي يحاول الباحث القيام به الجواب في الدراسة .يجب أن يكون سؤال البحث محددًا قدر الإمكان .إذا كان الغرض معقد جدًا، يمكن للباحث طرح سؤالين بحثيين أو أكثر لتغطيته، وتحديد تساؤلات البحث وتنقيته أهمية قصوى في أي اعمال بحثية، فللعثور على السؤال الصحيح يتطلب أن نفهم ما نطلبه.

1.1.2.2. شروط صياغة التساؤلات الجيدة:

-لا ينبغي أن يكون واسعا جدًا أو ضيقا جدًا، والسؤال مهم وذو صلة، كما أنه ممتع للباحثين وغيرهم
-إنه بسيط كما انه ممكن أي قابل للمساءلة ضمن إطار زمني محدد، إضافة إلى أنه واضح وموجز
- إنه أصلي، ينطلق لاكتشاف شيء جديد وستكون الإجابة مفيدة للممارسة أو التقدم في العلوم.
عند إنشاء تساؤلات البحث، نحتاج إلى طرحها ويمكننا إجراء مراجعة الأدبيات لتحسين السؤال وتحديد الأهداف .فهذا سيسمح لنا باستكشاف مدى البحث في السؤال ومساعدتنا في تحسينه والتركيز عليه، فإذا كان تم الرد على التساؤلات من قبل ولكن ليس بالشكل المطلوب، فلا يزال بإمكاننا النظر في الأمر إلى أبعد من ذلك بإثبات أو دحض النتائج الموجودة .
المبادئ الأساسية لصياغة التساؤلات: صياغة التساؤلات يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار:

- **جميع التساؤلات الفرعية التي تكون بمثابة محاور في الأداة وتفكك هي الأخرى إلى أسئلة ثانوية تكون إما مفتوحة أو مغلقة أو متعددة الاختيارات.**
- **بناء استراتيجية معقولة حيث يتم طرح تساؤل عن كل متغير في الدراسة.**
- **قد يؤثر السؤال الضعيف على تحديد نتائج الدراسة،**
- **أسئلة البحث هي تلك التي يود الباحث الإجابة عنها في الدراسة.**
- **ابدأ بـ "كيف" أو "ماذا" أو "لماذا."**
- **الأسئلة الفرعية تقسم السؤال المركزي إلى أسئلة محددة أصغر.**

وعليه تعتبر التساؤلات أهم عنصر بعد سؤال الاشكالية لأنها تحدد مساهمة الباحث الفريدة في فهم متغيرات الدراسة وتفكيكها إلى أبعاد ومؤشرات (أسئلة فرعية اجرائية في الأداة)، كما أنها تساهم في تركيز واضح لعملية البحث، والأسئلة الفرعية الجيدة يجب أن تكون:

- **منفتحة على الأسئلة (هذا يعني أنه لا يمكن الإجابة عليها بكلمة "نعم"، أو إجابة "لا "، وعليه لا بد أن تبدأ بـ: من وماذا ومتى أين أو لماذا أو كيف، وبهذا تجعل الاجابة عن السؤال الجوهري سهلة.**
- **تستخدم أسئلة البحث النوعية إذا كان لديك غرض (أغراض) نوعية.**
- **تستخدم أسئلة البحث الكمية إذا كان لديك غرض (أغراض) كمي**

2.1.2.2أنواع التساؤلات البحثية:

1. أسئلة البحث الكمي

هناك ثلاث قواعد لأسئلة البحث الكمي

- **تبدأ بـ "كيف" أو "ماذا" أو "لماذا" ولا يمكن الإجابة عليها مطلقًا بنعم أو لا.**
- **حدد المتغيرات المستقلة والتابعة، وتطرح التساؤلات الكمية في الاستبيان**
- **إذا كانت أسئلتك تتعامل مع الوصلات بين متغيرات متعددة، فستقوم مرة أخرى - باستخدام ربط أو مقارنة -**

2. أسئلة البحث النوعي

هناك مجموعة من القواعد الارشادية عند صياغتها تتمثل في:

- **اطرح بضعة أسئلة عامة فقط للسماح للمشاركين بمشاركة المعلومات معك**
- **اطرح أسئلة ذات لغة استكشافية محايدة لا تنقل الاستنتاجات التي تتوقعها**
- **تصميم وكتابة نوعين من الأسئلة: الأسئلة المركزية والأسئلة الفرعية**
- **التساؤلات الفرعية تساعد في صياغة الأسئلة الاجرائية التي تطرح في المقابلة وبشكل منظم ويجب أن يكون هناك 3-5 أسئلة.**

2.2.2. تحديد أهداف البحث

الخطوة التالية التي يتعين علينا القيام بها هي صياغة أهداف البحث
يجب أن تكون الأهداف محددة وتعكس السؤال الذي نطرحه، فعادة لا ينصح بوضع أهداف لا تتوافق مع تساؤلات البحث لأنه لا يمكن إنجازها في إطار زمني محدد، وهذا سوف يثبط مزاجنا للبحث ويشتت انتباهنا عن تحقيق الهدف الرئيسي،
مثال: اذا كان السؤال الجوهري في الاشكالية مفاده: ما هو أثر استخدام الألعاب الالكترونية على القدرات المعرفية للطفل بالجزائر العاصمة؟
ستكون التساؤلات الفرعية كالتالي:

- **ما هي عادات وأنماط استخدام الطفل المبحوث للألعاب الالكترونية؟ (تساؤل حول المتغير المستقل)**
- **ما هي طبيعة القدرات المعرفية للطفل المبحوث؟ (تساؤل حول المتغير التابع)**
- **ما هي التقنيات الموجودة في الألعاب الالكترونية المساهمة في تنمية القدرات المعرفية للطفل المبحوث أو تراجعها؟ (تساؤل يوضح طبيعة العلاقة بين المتغيرين)**

وبالاجابة عن هذه التساؤلات يكون الباحث قد أجاب عن السؤال الجوهري

وتكون الأهداف بالشكل التالي:

- **الكشف عن عادات وأنماط استخدام الطفل المبحوث للألعاب الالكترونية.**
- **توضيح طبيعة القدرات المعرفية للطفل المبحوث.**
- **معرفة التقنيات الموجودة في الألعاب الالكترونية المساهمة في تنمية القدرات المعرفية للطفل المبحوث أو تراجعها؟**

وبعد تقديم أهم التوجيهات حول التسؤلات وكيفية صياغتها سنقدم في الدرس القادم الفرضيات وكيفية صياغاتها، اضافة الى تقديم أهم تصنيفات المتغيرات.